مجلس الأمن

السنة السابعة والخمسون

مؤقت

الجلسة **٤٤٧٤**

الخميس، ٢١ شباط/فبراير ٢٠٠٢، الساعة ١٥/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد أغيلار سنسر .... (المكسيك)

الأعضاء:

الاتحاد الروسي	السيد لافروف
أيرلندا	السيد راين
بلغاريا	السيد ريتشيف
الجمهورية العربية السورية	السيد وهبة
سنغافورة	السيدة فو
الصين	السيد وانغ ينغفان
غينيا	السيد ديالو
فرنسا	السيد لفيت
الكاميرون	السيد بلينغا - إبوتو
كولومبيا	السيد ريفاس
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السير جيريمي غرينستوك
موريشيوس	السيد بوكري
النرويج	السيد سترومن
الولايات المتحدة الأمريكية	السيد نغروبونتي

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

رسالتان متطابقتان مؤرختان ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠٢ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة المراقبة الدائمة لفلسطين لدى الأمم المتحدة (S/2002/182)

رسالة مؤرخة ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠٢ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لليمن لدى الأمم المتحدة (S/2002/184)

* أعيد إصداره لأسباب فنية.

02-25982 (A)
0225982

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٥.

إقرار جدول الأعمال

أُقر جدول الأعمال.

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

رسالتان متطابقتان مؤرختان ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠٢ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة المراقبة الدائمة لفلسطين لدى الأمم المتحدة (S/2002/182)

رسالة مؤرخة ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠٢ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لليمن لدى الأمم المتحدة (S/2002/184)

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسالتين من ممثلي إسرائيل واليمن، يطلبان فيهما دعوتهما للاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. وجريا على الممارسة المتبعة أعتزم، بموافقة المجلس، دعوة هذين الممثلين للاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهما حق التصويت، وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بناء على دعوة من الرئيس شغل ممثل إسرائيل مقعدا على طاولة المجلس.

بناء على دعوة من الرئيس شغل ممثل اليمن مقعدا على طاولة المجلس.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أود أن أبلغ أعضاء المجلس أيضا بأنني تلقيت رسالة مؤرخة ٢١ شباط/فبراير ٢٠٠٢ من المراقب الدائم عن فلسطين لدى الأمم المتحدة، ستصدر بوصفها الوثيقة S/2002/186، وفيما يلي نصها:

”يشرفني أن أطلب أن يوجه مجلس الأمن، وفقا للممارسة المتبعة، دعوة إلى القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة المراقبة الدائمة لفلسطين لدى الأمم المتحدة للاشتراك في جلسة مجلس الأمن التي تُعقد اليوم، الخميس، الموافق ٢١ شباط/فبراير ٢٠٠٢، بشأن الحالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس“.

وأعتزم، بموافقة المجلس، دعوة القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة المراقبة الدائمة لفلسطين للاشتراك في الجلسة وفقا للنظام الداخلي والممارسة المتبعة في هذا الصدد.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بناء على دعوة من الرئيس شغل القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة المراقبة الدائمة لفلسطين مقعدا على طاولة المجلس.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس استجابة للرسالة المؤرخة ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠٢، والموجهة من الممثل الدائم لليمن لدى الأمم المتحدة إلى رئيس مجلس الأمن، الوثيقة S/2002/184، وكذلك للرسالة المؤرخة ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠٢ من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة المراقبة الدائمة لفلسطين، الوثيقة S/2002/182.

كما أود أن أسترعي الانتباه إلى الوثائق التالية التي تم تلقيها خلال شهر شباط/فبراير، S/2002/185، S/2002/175، S/2002/174، S/2002/165، S/2002/164، S/2002/155، S/2002/146، S/2002/142.

ووفقا للتفاهم الذي توصل إليه المجلس في مشاوراته السابقة، سيستمع المجلس في هذه الجلسة إلى بيان يُدلي به

الأمين العام. بعد ذلك، وبصفتي رئيسا لمجلس الأمن، سأدلي ببيان باسم المجلس.

أرحب بحضور الأمين العام للأمم المتحدة، معالي السيد كوفي عنان، وأعطيه الكلمة.

الأمين العام (تكلم بالانكليزية): إن الأخبار الواردة من الشرق الأوسط قاتمة حقا. ويتصاعد عدد القتلى والجرحى من الجانبين يوما بعد يوم. وتزداد حدة المرارة والريبة المتبادلة بين الإسرائيليين والفلسطينيين يوما بعد يوم. ويهدد الصراع الإسرائيلي الفلسطيني بالتحول بصورة متزايدة إلى حرب شاملة. إننا نقترب حقا من حافة الهاوية.

خلال الأيام السبعة الماضية قضى أكثر من ٦٠ شخصا نحبهم على كلا الجانبين. وما لم يحدث شيء ما لتغيير هذا الوضع، فإن من المرجح تماما أن يتصاعد العنف أكثر من ذلك. ومما يدعو إلى الفزع بشكل خاص اليقين المتزايد لدى الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء باستحالة التوصل إلى حل تفاوضي للصراع. وكلنا نعلم أن اليأس وفقدان الأمل يؤديان إلى المزيد من التطرف في التصرفات، وتترتب عليهما آثار مأساوية بالنسبة للمنطقة.

بعد مرور ١٨ شهرا على الانتفاضة الثانية، يتزايد ما يتكبده الإسرائيليون والفلسطينيون من المعاناة الإنسانية والشعور بالمرارة وخيبة الأمل والريبة. أما المشاكل الأساسية فما زالت الاحتلال؛ والأمن - ضرورة وضع حد للعنف، بما في ذلك الإرهاب؛ والحرمان الاقتصادي؛ والمعاناة. وهذه المشاكل مترابطة فيما بينها وتشمل الميادين السياسية والأمنية والاقتصادية.

مع ذلك، وحتى في هذه الساعة الحالكة، ما زالت فسحة الأمل قائمة. وفي خضم المرارة واليأس، وبالرغم من المطالبة الصاخبة لدى كل من الطرفين بالثأر وباتخاذ المزيد من التدابير اليائسة والطائشة، ثمة طريق للعودة إلى مائدة التفاوض - إذا اختاره الطرفان.

دعونا لا ننسى أن الطرفين قد اتفقا من حيث المبدأ على أن هناك طريقا للخروج يتمثل في خطة تِنت وتوصيات ميتشل. إن هاتين الوثيقتين، مجتمعتين، تحددان مجموعة من التدابير الأمنية والاقتصادية والسياسية من شأنها أن تعود بالطرفين إلى المائدة للتفاوض على المسائل الأساسية التي تُفرق بينهما.

بيد أن القول ”من حيث المبدأ“ لا يعني ”من الناحية العملية“. والواقع أننا نعلم أن الطرفين لم يقوما بتنفيذ أي من هاتين الخطتين. وإذا كان تِنت وميتشل لم يفشلا، فإن من المؤكد أن مساعيهما لم تكلل بالنجاح. ومن الواضح أن الحالة التي تتكشف أحداثها الآن تقتضي اتخاذ خطوات عاجلة تتجاوز إجراء مناقشة تركز على تنفيذ خطتي تِنت وميتشل.

وتقوم مختلف الجهات حاليا باقتراح أسلوب تفكير جديد وأفكار ابتكارية جديدة. وينبغي لنا أن نرحب بذلك، وينبغي لكل من الطرفين وللمجتمع الدولي النظر بصورة عاجلة ومتعمقة في هذه الأفكار. ويتسم تخفيف حدة العنف بالأولوية القصوى. إلا أنني أصبحت مقتنعا أكثر فأكثر بأن أي محاولة لحل المشكلة الأمنية وحدها لا يمكن أن تنجح. فالأمن لا يمكن معالجته بمعزل عن المسائل الأخرى؛ ولا بد له من سياق. ويجب معالجته إلى جانب معالجة المسائل السياسية الأساسية، وخاصة مسألة الأرض، والمسائل الاقتصادية والاجتماعية، بما فيها زيادة حدة الظروف اليائسة الحرجة التي يعيشها الفلسطينيون.

إن عدم التصدي لهذه المسائل مجتمعة لن يؤدي إلا إلى تبادل جديد وربما أكثر خطورة للعنف. وما لم يجد الطرفان آفاقا سياسية يمكن أن تُبنى عليها آمالهما في تحقيق

السلام والحياة الأفضل، فلن يكون هناك وقف دائم لإطلاق النار. ومن اللازم أن يمارس الطرفان أقصى درجات ضبط النفس، خاصة فيما يتعلق بالاعتداءات على المدنيين. ولا يمكن المبالغة في التوكيد على أنه يجب على الطرفين التقيد بالتزاماتهما بموجب القانون الدولي بحماية حقوق الإنسان للمدنيين، بما في ذلك الحق في الأمن.

إن انعدام الثقة المتبادلة بين الطرفين يجعل من وجود طرف ثالث أمرا أساسيا. ولقد أصبح انهيار الثقة كاملا إلى حد أن كلا من الطرفين لا يصدق الطرف الآخر عندما يتعلق الأمر بتنفيذ الاتفاقات. وإني أعتقد جازما بأن من اللازم أن يعمل مجلس الأمن والمجتمع الدولي الأوسع بأسلوب منسق مع الطرفين للتوصل إلى تسوية سلمية عادلة ودائمة وشاملة للصراع في الشرق الأوسط.

يعلم المجلس، أنني وممثلي، أبقينا طوال الفترة الماضية على اتصالات وثيقة مع زعماء الطرفين، في المنطقة وفيما بين أعضاء المجتمع الدولي. بيد أني في ضوء خطورة الحالة، طلبت من منسقي الخاص السيد ترجي رود – لارسن أن يكثف مشاوراته مع الطرفين ومع أعضاء "مجموعة الأربعة"، بالإضافة إلى العناصر الفعَّالة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

يبدو أن الأفق كالح. ولكن ليس من المستحيل عكس اتجاه مجرى الأحداث الراهن. ثمة طريق سام – كان الطرفان يسلكانه منذ وقت ليس ببعيد – وطريق وضيع. دعونا نبذل كل ما في وسعنا لكي نقنع الطرفين بالرجوع من حافة الهاوية والسير على الطريق السامي.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أشكر الأمين العام على بيانه.

سأدلي الآن ببيان بصفتي رئيسا لمجلس الأمن.

أشكر الأمين العام بصفتي رئيسا لمجلس الأمن، على الطريقة التي عرض بها أفكاره التي اتسمت بالصراحة والوضوح والشعور بالإلحاح، وأشكر مبعوثيه الخاصين بشأن الحالة في الشرق الأوسط. هناك أمر نشاطره إياه جميعا يتمثل في نبذ العنف – فهو لا يحقق شيئا. وإننا نأسف للحلقة المفرغة وتصاعد العدوان والموت في الشرق الأوسط – في فلسطين وإسرائيل والأراضي المحتلة. ونشاطره رأيه بأن الحالة لا تُطاق وتنطوي على مخاطر جدية على الأمن الدولي. وإننا نأسف لمعاناة المدنيين، وخسارة الأرواح البشرية، ودمار الممتلكات. كلنا يريد أن يفعل شيئا لوضع حد لكل ذلك. ونؤيد تواجد الأمم المتحدة في سيناريو الصراع. ونؤيد الجهود التي يبذلها الأمين العام، ونحن مهتمون بسلامة الأفراد المنتشرين في جميع أنحاء المنطقة. وإن ما يبديه الأمين العام في عمله من غيرة وتفان يُشرف المنظمة حقا.

هذه الجلسة التي استمعنا فيها من الأمين العام عن خطورة الحالة في الشرق الأوسط جزء من عملية. ولقد توصل أعضاء مجلس الأمن بشيء من الصعوبة إلى اتفاق على إجراء مشاورات دورية بشأن الحالة في الشرق الأوسط، بالاستناد إلى المعلومات ووجهات النظر التي تقدمها لنا الأمانة العامة. وقد سبق لنا أن التقينا بصورة غير رسمية في مناسبتين. ونحن نجتمع اليوم في جلسة علنية كمقدمة للمناقشة التي اتفقنا على إجرائها قريبا.

ولهذا فضَّل أعضاء المجلس عدم الكلام بشأن الحالة في فلسطين أو بشأن الدور الذي ينبغي لمجلس الأمن أن يضطلع به. وإننا نتطلع إلى هذه المناقشة. وسيشكل الجهد الذي يمكننا أن نبذله للمشاركة في صنع السلام، وتسوية الصراع، ووقف إراقة الدماء جانبا جوهريا من مداولاتنا. وقد طلب منا وفد فلسطين ومجموعة الدول العربية عقد جلسة للمجلس على وجه السرعة للنظر في اقتراحاتهم

ومناقشتها. وسنفعل ذلك حالما تكون هذه الاقتراحات جاهزة.

ويرحب أعضاء المجلس، في نفس الوقت، بأقوال الأمين العام. وسنعمل على تحليل آرائه والنظر في اقتراحاته. وعلى هذا الأساس، وبالتشاور مع عواصم بلداننا، سنقوم بالإعداد لمناقشة مواقفنا، والأهم أننا سنقترح مبادرات جديدة. وسنبذل جهدا كبيرا لتسوية الخلاف في الرأي فيما بيننا. فنحن جميعا نود أن نتيح الفرصة للمنظمة ومجلس الأمن لأن يصبحا جزءا من الحل ابتداء من اليوم.

وإذ نستكشف، مع الأمين العام، سبلا جديدة لكي تنشط الأمم المتحدة في الشرق الأوسط، فإننا نشاطر الأمين العام والمسؤولين في الأمانة العامة الاعتقاد بأن العناصر الأساسية لبناء السلام تتمثل في الإرادة السياسية للأطراف، وبناء الثقة بينها، وتوخي الحكمة ومراعاة كل طرف لظروف الأطراف الأخرى. ودون توافر هذه العناصر سيصبح الجهد الدولي عقيما. وإننا إذ نبذل أقصى ما في وسعنا لتحقيق هذا التفاهم، نكون قد ارتقينا إلى مستوى مسؤولياتنا ونفذنا الولاية التي عهدت بها المنظمة إلينا.

ووفقا للتفاهم الذي توصل إليه المجلس في مشاوراته السابقة، أعتزم تعليق الجلسة الآن، وستعقد الجلسة المقبلة بشأن هذا البند بعد إجراء مشاورات أخرى مع أعضاء مجلس الأمن.

رفعت الجلسة الساعة ١٥/٣٠.